# السطو على لغتنا العربية

لقد لفت نظرى وشدنى وأغضبنى موضوع فى غاية الخطورة، إنه موضوع لا يقل خطورة عن الاحتلال الصهيونى لجزء من أرضنا، وهو التآمر على لغتنا العربية الجميلة، لغة القرآن الكريم ولغة الأجداد، حتى وصل الأمر إلى تهميشها وتصنيفها باللغة الميتة واستبدالها بالعبرية، وهنا بدأ السطو والتهميش على اللغة العربية داخليًا، وعلى سبيل المثال إدخال اللغات الأجنبية لواجهات بعض المحلات والمولات والشركات التجارية، وظهر للعيان فى السنوات القليلة كتابة بعض الرموز غير العربية أو الرقمية التى لا يفهمها المواطن، ويُقال بأنها الإتيكيت، ويظل المواطن واقفًا أمام هذه المحلات حائرًا وتائهًا فى ظل هذه اللغات والحروف الأجنبية التى لا تخص لغتنا العربية إلا أنها عالة علينا، وتذكرت فى بعض اللقاءات مع رجل يقيم فى ألمانيا بأن الشعب الألمانى لا يتعامل مع الآخرين إلا عن طريق لغتهم الأم حتى ولو غادروا بلادهم، ولقد تصادف أيضًا الحديث عن ألمانى يُدعى «جرش الباريه» عن طريق التعارف عبر النت، وكان الحديث مع هذا المواطن الألمانى عن

المشكلات التى تواجه المواطن الألمانى، وأنه تتوافر لهم جميع سبل الراحة، لكن المشكلة الحقيقية هى الخوف كل الخوف بأن يجيء يوم وتندثر اللغة الألمانية من بلاده، وهذا شىء عظيم وولاء ووطنية من هذا المواطن للحفاظ على هويتهم من الزوال، وهنا خطرنا الداهم على لغتنا العربية بطمسها شيئًا فشيئًا حتى تضيع وتبقى سرابًا فى ظل ما يسمى بالعولمة، وبأن سوق العمل يحتاج إلى بعض اللغات الأخرى.

إن اللغة العربية تمر بمنعطف خطير بعدما كانت فى عصور ازدهار الحضارة العربية والإسلامية، وكانت اللغة العربية هى المهيمنة على تنافس الشرقيين والغربيين، ولقد طالب المثقفون بإضافة اللغة العربية والخط العربى للمجموع فى المدارس، ولقد خصص الاحتفال بيوم اللغة العربية يوم الثامن عشر من ديسمبر من العام تعزيزًا لمكانتها.

لقد وصل خطر اللغة العربية إلى الإذاعيين والصحفيين بأخطائهم المتكررة فى النطق والإعراب، فعلينا تأهيل مدرسى هذه اللغة، وفقد تذكرت عندما كنت بالمدرسة عندما كان المدرس يوقف كل تلميذ، تلميذًا تلو الآخر ليقرأ من الكتاب ويصحح له أخطاءه أثناء القراءة.

وهنا يأتى الدور الأكبر لتدريس وتعميق اللغة العربية لدى المواطن من خلال التربية والتعليم وتضافر الجهود للعلو بلغتنا العربية حتى لا تضيع مكانتها اللائقة بحضارتنا.

**مجلة النهار عدد: يونيو 2011 م**